

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِفَادِ

Bibliographie

١ - الجامعة

مجلة علمية تاريخية فلسفية أدبية اجتماعية

تصدر في بغداد مرة في الشهر أو مرتين وبذل الاشتراك فيها عن ١٢ جزءا ١٥٠ ربية
عددا الجرة البريد

برز أول جزء من هذه المجلة في ١٥ آذار من سنة ١٩٢٦ وفي ٣١ من شهر
آذار أيضا لكن من هذه السنة الحالية صدر الجزء الرابع ولا أرى سبب نعتها
بالمجلة مع أنها مجموع محاضرات الأساتذة في الجامعة لأخير وكان يعرض
بالواقفين على إخراجها للقوم أن يسامحوا بمحاضرات الجامعة أو أن شئت فقل
الجامعة، ثم انعتها بعد ذلك بقولك: مجموعة محاضرات علمية... إلى آخر ما تريد
وكنا نؤمل أن تحسن عبارتها بعد ذلك للاحتجاب العلوي. اذ كنا نتوقع من
الأساتذة أن يصفوا عبارتهم قبل تلاوتها على أذان الطلبة، ولا سيما بعد أن خرج
منها أولئك الأساتذة الذين كانوا يصوغون عبارتهم على الطرز البالي المتورى.
أما اليوم والأساتذة جميعهم من النشء الجديد فكنا نتظر صحة العبارة، ولا
سيما لأن « الجامعة » هي لسان حال كلية علمائنا وكتائنا ومفكرينا أو لا تقل
من أن يكون هذا مدعانا.

فقد قرأتنا في ص ٣٢٤ « كلتا النظرتين تبينتا أصابتهما في الأجزاء. وظهر
خطأوهما في النتائج » ولعل العبارة هي « فتبينت صحة كلتا النظرتين [أو
الفكرتين] في الأجزاء وظهر خطأهما في النتائج » وفيها « لأن الكون لم يكن
عبارة عن الأجرام وحدها بل أجرام ونظام عظيم » واطن أو قيل سيموضعها
« لأن الكون لم يكن أجراما فقط بل كان أجراما ونظاما عظيما » لكن اجل يئانا
وفيها « التماسخ الحيواني » والساف لا يعرف هذه التسمية بهذه الصيغة بل يكتب
يقول — وخلقهم الفصيح يتأثر أيضا — « التماسخ الحيوي » وأغلب الأعلام

جاءت بصورة شنيعة ، وانا اذكر انك شاهدنا لكي لا ادفعك الى السأم مما تطلع
 فقد جاء اسم الآله المصري «هثور» بصورة «شاطحور» (ص ٣٢٥ و ٣٢١ و ٣٣٠)
 مع ان الكلمة مصرية وعربية معا منحوتة من «هـ» التي هي اداة التعريف في
 القديم ، ومن «ثور» بالمعنى المشهور فيكون معناها «الثور» لان هذا المعبود كان
 يصور بصورة انسان إلا ان رأسه رأس بقرة (راجع معنى هذا اللفظ في ص
 ٣٣٠ من الجامعة نفسها) فاين شاطحور من هثور وكيف يمكن للباحث ان يحافظ
 معاني الفاظ تلك الآلهة ، مع ان اسماءها في اللاشعرا اق لاتختلف كثيرا عما
 يقابلها في مواد لغتنا العربية ثم ان بعض اراء تلك المعاضرات هي غير صحيحة
 فعسى ان تأتينا «الجامعة» بحالة احسن من الحالة التي نعرف بها الآن للقراء
 وليس ذلك بمسير على اسانئها اصحاب الهمم البعيدة الشأو .

٢- الشيخ جمعة واقاصيص اخرى

تأليف محمود تيمور

الطبعة الثانية منقحة ومزينة بالرسوم طبعت في المطبعة الساقية بدمشق سنة ١٩٣٧

في ١٧٠ ص قطع ١٢

امران يصلحان ما اود من اخلاق العامة ، اذا اتقن صنعهما : الاول شهادة
 تمثيل الروايات المصلحة ، والثاني مطالعة احسن الاقاصيص ، والطبيب كقاصيص
 التي وقفنا عليها هي في النظم «مها» التي نصد لآلها احمد زكي ابو شادي
 وفي النثر «الشيخ جمعة» التي وثق جرائكها محمود تيمور ، فلقد ابدع في
 تصوير اخلاق العوام من المصريين بادق تفصيل حتى انه حجب الحساسات لمن
 يطالعها ، كما انه قبح السيئات في نظاره وهو المنتظر من مثل هذا المؤلفات .
 ومما زادها شأنا انه وضع لكل قصيدة صورة احيا لك فيها اللصقة حتى
 انك لو لم تقرأ الا قصيدة اعرفت ما آلتها من النظر الى الصورة ، او ان قرأتها
 قبل ان تنظر الى الرسم اشعرت في نفسك بانك لو اردت ان ترى صاحب
 الاحدوث لما رأيته إلا كما مثل لك في الرسم ، قلنا دراهم كاتب فائق يلعب
 بالقلوب والأفكار لعب المهرة من السحرة بابتداء المفتونين .

على اننا كنا نود ان تظهر مثل هذه الاقاصيص من حيث اللغة والنحو حتى

دمشق ١٩٣٧

تتمكن الفضيلة في النفس وتعرف صحة التمييز في الوقت عينه . فقد قال الكاتب : « فلا أدري إذا كان نصيبي (ص ٤) . والناس حريصون على أوقاتهم (ص ٦) وهو مساق بحكم بيئته (فيها) ... » إلى غيرها وهي كثيرة . ونظن أنه لو قال في مكانها : فلا أدري أكان نصيبي ... والناس حرصاء أو حراص (ولا يقدح حراص كرماني كما اثبت صاحب محيط المحيط فهذا الكتاب فلك مشحون أغلاطا) ... وهو مسوق ... لكان أوجه على أن الذي يشغل لابن صديقنا هو أنه يكتب للعامة أكثر مما يكتب للخاصة .

٣ - المنتخب من شعر أبي شادي

عني بشيرة عبد الحميد فؤاد وعبد القادر عاشور

طبع في المطبعة السلفية في ١٢٠ ص قطع ١٦ والثمن ٥٠ مليما

نهى عبد الحميد فؤاد خريج المعاليين العليا . وعبد القادر عاشور خريج الأزهري ودار العلوم . بطبع هذا المنتخب : فإنه حوى أنواع المعاني الشعرية التي احسن نظمها الشاعر المصري الشهير الدكتور أحمد زكي أبو شادي ، ولا تغشى من أن نقول : إذا حسن أن يطلق نعت الشاعر المصري على رجل من باب التلاب فهو لا يصدق إلا على أبي شادي . فإنه لم يوقف قلمه إلا على ما يوشى به معاني لم يسبقه إليها الناطقون بالضاد في الزمن القديم ، ولا في العهد الجديد . وأهذه نوصي أصحاب معاهد العلم والأدب بأن يقتنوا لابنهم . إذا به خير ذخرا لأذهانهم وأغنى كثر لحافظتهم . وقد شب هذا النصيد ما انحط بأوائله من تهديد في « الشعر والشاعر والمقدمة » وبناخرة من « كلمة ستائية » فجاءت المقدمة الشعرية تهذي بين ندى غلوتين ساحرين سحرا - لالا . فاكرم بها فتنة !

٤ - الزراعة الحديثة

مجلة تصدر في حمّة (سورية)

وصل إلينا الجزء الأول من هذه المجلة فوجدناها حوية ومفصلة مختلصة تتعلق كلها بالزراعة وفي مقالاتها ماهر معرب ومنها ما هو من المختصين من أبناء العرب . وفي تلك المقالات بحث في جنة الشوراة جرى فيها صاحبها على

مصطلح الترك قد سمي الياط «البتون» (ص ٣) وسمعت بعض اهل فلسطين يسمونه الباطون وهو بالفرنسية Bâton وسمى مدينة سامراء « السامرة » ولا نعلم كيف وهم الكاتب هذا الوهم . وبين سامراء والسامرة مثل ما بين السماء والسماء . وفي تلك الصفحة ايضا ذكر القرن بصورة قرنة (بلا اداة التعريف) والخطب امون . وفي ص ٥ : « ان يروا بام اعينهم » بمعنى يعيون رؤوسهم لكن الاصطلاح قبيح فهو لا فصيح ولا عامي . وفيها « وتموي في قصورها ابنا آوى » والمروف « بنات آوى » نعم مفردا : ابن آوى . واما جمعه فانه لا يقال إلا بنات آوى . وعسى ان يعحص الكتاب لغتهم ويخلصوها من مبتلأ اللفظ فلا يكون الكلم وسيلة لغشو فساد اللغة !

٥ - الآثار

محلة عامة نصف شهرية امتيازاً وشهرية وقتياً
لنشأتها ومديرها عيسى اسكندر المعلوف

تلقينا الجزء الاول من هذه المجلة النافعة التي تصدر في رحلة (البيان) وحسبنا وصفا لها ان نقول ان منشأتها هو السيد عيسى اسكندر المعلوف الذي لا يجهله احد من قراء العربية . فلقد اشتهر بما نشر من مقالات في جميع ابواب الادب وافانيته . وهو اذا عني ببحث او فاء قسطه من التدقيق والتدقيق وهذه « آثاره » من اصدق الأدلة على ما نقول وهي في ٤٨ صفحة كلها فوائد . وما قرأنا فيها (ص ٣٦) « ان الأستاذ احمد زكي باشا دفع دراهم الى الأستاذ جورج الكفوري وقال له : اشتر بهذه النقود اكليلاً من الشبه [البرزخ] وضعتك تمثال العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وانقش عليه هذه العبارة :

« الى اكبر خادم اللغة العربية »

« من اصغر خادم لقومه »

« احمد زكي »

فجلب الكفوري الاكليل وعليه العبارة المذكورة بخط جميل ووضعت عليه
فما قول بعض الحساد عن هذه المأثرة ؟

٦ - الحياة في لبنان

يتضمن مباحث تاريخية واجتماعية وفلسفية وأدبية وأخلاقية

لمؤلفه توفيق حسن الشرتوني

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٧ في ٢٣٢ ص بقطع الثمن
سفر مقيد لمن يريد ان يقف بسرعة على احوال لبنان ومدنها الكبيرة والمعيشة
فيه قرا لامع مقالات اجتماعية وسوانح ورحلات الى فلسطين. والكتاب «بضاعة
تاجر» حقيقة ومجازا، لان مصنفه من الادباء فطره إلا انه اتخذ التجارة
معرفة له، فيقي ادبيا وتاجرا معا وهكذا جاء تأليفه فهو صورة غزن من
محاذير اذ فيه البضاعة الثمينة والبضاعة المزجاة. فلما التمينة منها فافكر «
المزجاة فبشارته. فقد قال مثلا: «جدالة (ص ٣) والمتخلفون (ص ٦) ومصيفاته
(ص ٧) وها انا الان ... واهتمامك بي ... فقد قمت بواجبك نحو بنيك
كأب ... اقوم ... كولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقوفين ...
(ص ٨) - ولعل الصواب هو: «جزالتا ... والمقيمون ... ومصايفه ... وها انا
ذا الان ... واهتمامك ب ... فقد قمت بواجبك نحو ابنائك قيام أب ...
اقوم ... قيام ولد ... اكون من الابناء الاوفياء لا من العقوفة» اما العقوف
فلفظة مؤنثة للمعنى والمبنى ويراد بها الحامل من الخيل او الحائل منها فحين
هذا من الناس هذا فضلا عن ان العقوف لا يجمع جمع سلامة بل يكسر. فكنا
نود ان نرى الكتاب خاليا من هذه المشوهات.

٧ - انشودة الحب

للكاتب الروسي الشهير تورجينييف

وتلها رواية ريب بطرس الاكبر الدرمي للكاتب الروسي الكبير بوشكين

ترتيب سليم فمين صاحب مجلة الاخاء

لله در الكاتب سليم فمين! تراة ينقل الروسية الى العربية بالفاظه تشبه
عنى براعة في البراعة ومهارة في تسويق اللائم. نارس علينا اليوم بين كتبة اسلنا
من ينقل الى لغتنا هذا النقل اذ اعرف الروسية لما بين اللسانين من بعد الهاوية فمضى
ان يتجفنا دائما ببدائع آثار الروس!

Annuaire du Monde Musulman

Statistique, Historique, Social et Economique
Rédigé par L. Massignon.

٨ - كتاب السنة للعالم الاسلامي

وهو يحوي مايتعلق بالاسلام وداره من احصاء وتاريخ واجتماع واقتصاد
تأليف لويس ماسنيون

الطبعة الثانية (سنة ١٩٢٥) طبع في باريس على نفقة اراست ابرو

اذا كتب العلامة لويس ماسنيون الفرنسي عن موضوع اسلامي قل : هذا
فصل الخطاب . والسفر الذي امامنا وقع في ٤٠٠ صفحة من قطاع الثمن الكبير
وهو يبحث عن كل بلد اسلامي موجود على وجه البسيطة حيثما كان ، فيذكر
موقعه من كرت الارض ومساحته وملكه من المسلمين ومدنه المشهورة ومتروحه
الاسلام واللغة التي يتكلم بها اهله وصورة الحكومة السياسية فيه والادارة
المعروفة فيه فيذكر المذاهب المشهورة والتعليم والمدارس واجراء العدل والجيش
ثم ينتقل الى الاشغال التي يتعاطاها سكان ذلك الوطن وما فيه من الحركة
الاقتصادية من تجارة خارجية ودخلية وموازن ونقود . ثم ينتقل الى ذكر
الحركة الفكرية من نشر كتب وصحف ومجلات واسماؤها . وفي الاخر يذكر
قوانين المؤلفات التي اعتمد عليها في انشاء مقاله عن الموضوع الذي فصل دقته
وفي الصفحات المذكورة يمر امام عينك جميع هذه المناهج عن عربية
(جزيرة بلاد العرب) والمغرب والنيل واوبية وافريقية الغربية وافريقية اوسطى
والجنوبية وافريقية الشرقية واورية الشرقية والبلاد الروسية والصينية والماليسية
والهندية والايروانية والتركية وما تفرق منها في سائر البلاد المعمورة .

فانت ترى من هذه الفلكت ان الرجل لم يدع صميرة او كيرة إلا ذكرها
وذكرها بعبارة موجزة معبزة ، حتى لو اراد القارئ ان يدنها بشيء من
فكره لوضع سفره هذا في عشرة اجزاء شبيهة بالجزء الذي بين ايدينا . ودل الى
حاجتنا بعد هذا ان نقول : ان هذا التأليف لا يستغني عنه كل باحث عن الاسلام
مهما كان الموضوع الذي يعالجه .

إلا اننا نأخذ عليه شيئين الاول انه لم يعط على وضع حرف في اقرنية